حينا ، ويهاجمها احيانا · ولا بد من الاشارة الى ان السادات ، حتى عندما يهاجم م·ت·ف يقع ايضا في خطأ ، فهو لم يفهم الاسرائيليين فقط ، بل يبدو انه لا يفهم الفلسطينيين كذلك · فبعد عودته الى مصر ، لم يتذكر « الريس » من كلام خطيب المسجد الاقصى ، الذي كان قد ذكره في خطبة العيد بصلاح الدين ، الا طلبه منه التدخل لدى السلطات الاسرائيلية لاطلاق سراح المسجونين والمعتقلين الفلسطينيين · وقد استغل السادات هذه الواقعة للطعن ، بصورة ديماغوغية ، في م·ت·ف· مفاخرا ، بأن المتحدثين باسم الفلسطينيين في الاراضي المحتلة لم يتقدموا منه الا بذلك الطلب · وغاب عن باله ان طلب التوسط لدى السلطات الاسرائيلية للافراج عن معتقلين ، او تحسين ظروف اعتقالهم ، يقدم عادة من قبل السكان العرب في المناطق المحتلة الى المتعاونين مع سلطات الاحتلال ، وهو بالتالي ليس مدعاة للفخر · الا ان « وساطة » السادات ، على كل حال ، لم تفلح في الافراج عن اي من المعتقلين العرب ، بل على العكس من ذلك زادت عددهم بضع مئات ، من بين اولئك الذين عارضوا زيارته ، واعتقلوا حال عودته الى مصر ·

وفي مسلسل التنازلات التي قدمها بالنسبة للفلسطينيين ، تراجع السادات ايضا عن تأييد مصر لاقامة دولة فلسطينية مستقلة ، واستبدله بالمطالبة بمنح الفلسطينيين حقهم في تقرير مصيرهم · ولكنه سرعان ما « اختصر » هذا الحق ايضا واستبدله بحق الفلسطينيين « في المشاركة » بتقرير مصيرهم ، مع أسرائيل وغيرها · ويقال انه وافق مؤخرا حتى على « تأجيل » ممارسة حق المشاركة هذا ·

ولم تجد هذه التنازلات ايضا السادات نفعا في محاولاته لتليين الموقف الاسرائيلي · ولكنها، من ناحية ثانية ، دفعت الاسرائيليين ـ حكومة ومعارضة ـ الى كشف حقيقة مواقفهم من الفلسطينيين والقضية الفلسطينية بأسرها · وهذه المواقف الاسرائيلية ، على كل حال ، لم تكن سرا ، اذ لم يكن من الصعب استقراؤها من خلال ما صدر عن دوائر عدة في اسرائيل ، خلال السنين الماضية ، من خطط او بيانات ذات علاقة مباشرة او غير مباشرة بالفلسطينيين· الا ان ذلك كله بقي بمثابة نوع من الاجتهادات الحزبية او الشخصية شبه الخاصة ، الى أن جاءت زيارة السادات فدفعت الاسرائيليين ، في محاولة للرد عليها او التفاعل معها ، الى اعلان مواقفهم بصورة رسمية واضحة ، وذلك ـ على حد علمنا ـ في احدى المرات النادرة ، وان لم تكن الاولى ، التي تقدم فيها اسرائيل على مثل هذا العمل ·

فبعد فشل قمة الاسماعيلية ، عاد بيغن الى اسرائيل واعلن في الكنيست ، يوم ٢٧ كانون الاول (ديسمبر) الماضي ، تفاصيل مشروع السلام الذي قدمه للسادات · ويعرض بيغن في مشروع سلامه حلا تصفويا نهائيا للقضية